الحجاج في خطب أصحاب الكساء(عليهم السلام) دراسة في ضوء التقنيات الحجاجية

مروة محمد كاظم

أ.د. ميثاق عباس زغير

Argumentation in the sermons of the Ashab Alkisa (PBUT), a study in light of Argumentation techniques

Marwa Muhammad Kadhem

Prof. Dr. Mythaq Abbas Zaghir

ملخص البحث

للخطاب الحجاجي طرائق وأساليب خاصة في عرضه لايمكن عدّ أيِّ خطابٍ ناجحًا ومؤثرًا في المستمعين ما لم يلتزم بهذه الطرائق والشرائط التي تجعل منه خطابًا ناجعًا ذا قيمة حجاجية لدى متلقيه، وهذه الطرائق لا تكون اعتباطًا بل تتحدد على وفق السياق المقامي للخطاب الحجاجي، ومن هذه الطرائق المقدمات الحجاجية التي تعدّ نقطة انطلاق المحاجِج؛ لأجل الاستدلال وإقناع المخاطَب، ويجري اختيارها على وفق معطيات السياق أو المقام وبحسب الظروف المحيطة بالخطاب الحجاجي، فلايختار الخطيب نقطة انطلاق حجاجه، إلا من مقدمات مقبولة ومسلَّم بها من قبل من يوجِّه إليهم الخطاب، وعلى الخطيب أن يتكيّف مع مستمعه؛ لكي تكون استدلالاته ناجعة، وذلك بألّا يختار مقدِّمات حجاجية إلا مما يكون مخاطبوه متفقين عليه، لذا يسعى هذا البحث إلى الوقوف على أثر السياق المقامي في المقدمات الحجاجية في خطب أصحاب الكساء(عليهم السلام)، وقد وظف أصحاب الكساء(عليهم السلام) المقدِّمات الحجاجية أيما توظيف في خطاباتهم الحجاجية، إذ كانت اختياراتهم للمقدمات دقيقة جدًّا وبما يمليه عليهم السياق المقامي الذي يتطلب منهم توظيف هذه المقدمات الحجاجية.

الكلمات المفتاحية: المقدمات الحجاجية، السياق المقامي، الخطاب الحجاجي، الافتراضات، أصحاب الكساء(عليهم السلام)، مواضع الكم، مواضع الكيف.

Abstract

The argumentative speech has special methods and techniques in its presentation. No speech can be considered successful and influential to the listeners unless it adheres to these methods and conditions that make it an effective speech with argumentative value to its recipients. These methods are not arbitrary, but are determined according to the context of the argumentative speech. Among these methods are: Argumentative introductions, which are the starting point for the arguer for the purpose of reasoning and persuading the addressee. It is chosen according to the data of the context, the situation, and the circumstances surrounding the argumentative speech. The orator does not choose the starting point for his argumentation, except from premises that are acceptable and recognized by those to whom he addresses the speech. In order for his inferences to be effective, he does not choose argumentative introductions except those that his addressees agree on. Therefore, this research seeks to determine the impact of the contextual context in the argumentative introductions in the sermons of Ashab Al-kisa (PBUT). Ashab Al-Kisa (PBUT) employed argumentative introductions in their argumentative speeches, as their choices of introductions were very precise and according to what was dictated by the situational context that required them to employ these argumentative introductions.
Keywords: Argumentative introductions, the context of the situation, Argumentative discourse, assumptions, Ashab Alkisa (PBUT), the places of quantity, the places of quality.

المقدِّمة

لما كانت المقدِّمات الحجاجية متنوعة وواسعة أسهم ذلك في تدخل المتكلم في تقنين المعطيات وانتقائها بما يناسب الظروف والمتلقين، ولابدَّ من اختيار مقدمات ذات حضور يجعلها محطّ الأنظار والاهتمام لدى المستَمع وتكون غير قابلة للدحض أو الشك؛ كي تخلق حضورًا مهمًّا وتأثيرًا في المتلقي، وكذلك لابدَّ من أن تبنى على لغة مفهومة معينة توصل منها الأفكار للمتلقي وأن تكون هذه المعطيات الحجاجية قابلة للتأويل، ومن هذه المنطلقات والمقدمات الحجاجية:

١- الوقائع والحقائق

تعد الوقائع من المعطيات المشتركة بين الأفراد والجماعات الإنسانية وهي لاتقبل الشكّ أو الرفض وتمثل نقطة انطلاق الحجاج وتنقسم الوقائع على: وقائع مشاهدة معاينة، ووقائع مفترضة، وإنَّ التسليم بالواقعة يقتضي إجماعًا كونيًّا والفرد يتجاوب معها لكونها تفرض نفسها على جميع الخلق ويخضع لها الأفراد[١]، وقد جاءت أمثلة كثيرة على الوقائع في خطب أصحاب الكساء(عليه السلام)، من ذلك ماجاء من خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) في (التوحيد) يوم غدير خم، التي ألقاها بين مكة والمدينة عند غدير خم، إذ قال فيها: ((اَلْحَمْدُ لله الَّذي عَلا في تَوَحُّدِهِ وَدَنا في تَفرُّدِه وَجَلَّ في سلطانه وَعَظُمَ في أَرْكانه، وأَحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلمًا وَ هو في مكانِهِ وَ قَهَرَ جميع الْخَلْقِ بِقدرتهِ وَ برهانه، حَمدًا لَمْ يزلْ، مَحْمودًا لايَزال وَ مجيدًا لايَزولُ، وَمُبْدِئًا وَمُعيداً وَ كُلُّ أَمر إِلَيْهِ يَعُودُ بارِئُ الْمَسْمُوكاتِ وَداحِي الْمَدْحُوّاتِ وَجَبّارُ الْأَرَضين وَ السّماوات، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ، رَبُّ الْمَلائكَةِ وَالرُّوحِ، متَفَضّلٌ عَلى جَميع مَنْ بَرَأَه، متَطوِّل عَلى جَميع مَنْ أَنْشَأَه يلحظ كلَّ عين وَالْعيونُ لاتَراهُ))[٢]، فـ(التوحيد)

يعدّ من الوقائع غير المشاهدة التي يدركها المخاطب والمتلقي بالفطرة ويسلم بها؛ لكونها لاتقبل الشك أو الرفض، وبما أنَّ جمهوره كونيٌّ عامٌّ، أراد أن يبلغهم بولاية الإمام علي(عليه السلام) المفترضة من الله، فهو لايريد بخطبته هذه دعوتهم إلى التوحيد وإنّما خطابه يهدف إلى الحجة الأساس وهي الإمامة أو الخلافة؛ بوصفها فرعًا من التوحيد؛ لذا لما كان الرسول(صلى الله عليه وآله) في سياق تبليغ أمر الولاية لأمير المؤمنين(عليه السلام) لجمهوره الكوني العام، استدعاه ذلك إلى استعمال مقدِّمة حجاجية وهي (التوحيد) بوصفها واقعة حجاجية ربط بها بين التوحيد والإمامة؛ بوصف الإمامة فرعًا من التوحيد؛ لأنّ الفرد ((أدنى مايكون به مؤمنًا أن يعرفه الله نفسه، فيقرّ له بالربوبية والوحدانية، وأن يعرفه نبيه، فيقرّ له بالنبوة وبالبلاغة، وأن يعرفه حجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة))[٣].

وكذلك ماجاء في خطبة الزهراء(عليه السلام): ((وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب[٤]، ونهزة الطامع[٥]، وقبسة العجلان[٦]، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) بعد اللتيا والتي))[٧]، إذ قامت السيدة الزهراء(عليه السلام) بإدراج الحجج لإذعان المستمعين، وهذه الحجج تترتب منها نتيجة مضمرة هي الشكر لمن أنقذهم من كلِّ هذا، وحفظ أهل بيته، وعدم التعدي على حقوقهم لعظيم ماقدمه لهم، ولما كانت الزهراء (عليه السلام) في موقف قد أنكر عليها القوم حقها وتغافلوا عن فضائل أبيها ومواقفه معهم اقتضى المقام أن تحتج عليهم بوقائع قاسية عاشوها أيام جاهليتهم راسخة في

أذهانهم لتذكرهم بفضل أبيها(صلى الله عليه وآله) عليهم، الذي يوجب عليهم طاعته؛ لأنَّهم لولاه لبقوا في تلك الجاهلية أذلة خاسئين.

لذا فالوقائع التي جاء بها أصحاب الكساء(عليه السلام) ذات معطيات مشتركة بين المخاطبين ((تعود إلى حقيقة موضوعية، والتي تشير إلى ماهو مشترك عند عدد كبير من الكائنات المفكِّرة، ويمكن أن يكون مشتركًا عند الجميع))[٨]، ولا يمكن دحضها بوصفها أمورًا حدثت في الواقع وشهد على أحداثها كثير من الناس.

ومن ذلك ماجاء في الخطبة الشقشقية للإمام علي (عليه السلام) في مسجد الكوفة عندما تحدث عن الخلافة التي سُلبت منه لمن لايستحقها، إذ قال فيها(عليه السلام): ((أما والله لقد تقمصها فلان وإنّه ليعلم أنَّ محلي منها محل القطب من الرحى... فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده...فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها ويخشن مسها...فصبرت على طول المدة وشدة المحنة. حتى إذا مضى لسبيله. جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسفت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا))[٩].

فهنا الإمام علي(عليه السلام) يذكر في خطبته سلسلة من الوقائع التي حدثت عند سلب الخلافة منه وهو أحقّ بها من الذي تقمّصها وهو ليس أهلًا لها، و المقام الذي دعاه إلى الحجاج بهذه الوقائع وذكرها هو نكران الناس عليه أحقيته في الخلافة[١٠]، وذلك أنه قبل أيامٍ من خطبته هذه جمع الناس

وناشدهم في الرحبة وسط مسجد الكوفة، قائلًا: ((أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فخرجت وكأنَّ في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول كذا وكذا، قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك))[11]، وهذا يشي بنكران من حضر يوم الغدير لولايته (عليه السلام)، فـ((قد جاء أن عليا قام خطيبًا ثم قال أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول أنبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابيًّا وفي رواية ثلاثون صحابيًّا وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثنا عشر فذكروا الحديث وعن زيد بن أرقم كنت ممن كتم فذهب الله ببصري وكان علي دعا على من كتم))[12]، ومن ذلك يتبيّن أنَّ نكرانهم هذا هو ما استدعاه إلى استعمال الوقائع الحجاجية في خطابه.

ومثال ذلك أيضًا ما روي أنَّ معاوية سأل الحسن بن علي(عليه السلام) بعد الصلح أن يخطب في الناس، فامتنع، فناشده أن يفعل، فوضع له كرسي فجلس عليه، ثم قال: ((أيها الناس! إن رب علي كان أعلم بعلي حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضلٍ لن تعهدوا بمثله، ولن تجدوا مثل سابقته، فهيهات هيهات، طالما قلبتم له الأمور حتى أعلاه الله عليكم، وهو صاحبكم، غزاكم في بدر وأخواتها، جرعكم رنقا وسقاكم علقا، وأذل رقابكم وشرقكم بريقكم، فلستم

بملومين على بغضه))[١٣]، نلحظ أنّ الإمام الحسن (عليه السلام) يذكر لهم وقائع حدثت لهم مع الإمام علي(عليه السلام)، حيث يذكرهم ببطولاته و هزيمته لهم في معركة بدر وغيرها وكيف أذلّ رقابهم، وقد كان ذكره لكل هذا لأن المقام يقتضي ذلك؛ لكون معاوية قد أخذ الخلافة غصبًا من آل محمد زيادة على عدائه لهم فظن معاوية بعد صلح الإمام الحسن (عليه السلام) أنه (عليه السلام) قد انكسر، وأنَّ معاوية أذله بتنازله له ولكنَّ الإمام الحسن(عليه السلام) أرقى من ذلك وله حكمة من صلحه؛ فقد روي ((عن أبي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب: يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أنَّ الحقَّ لك دونه وأنَّ معاوية ضالٌ باغٍ؟ فقال: يا أبا سعيد ألستُ حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإمامًا عليهم بعد أبي(عليه السلام)؟ قلت: بلى، قال: ألستُ الذي قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لي ولأخي الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى، قال: فأنا إذن إمامٌ لو قمت وأنا إمامٌ إذ لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنتُ إمامًا من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يُسَفَّهُ رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسًا ألا ترى الخضر(عليه السلام) لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى(عليه السلام) فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل))[١٤]؛ ولهذا فالإمام الحسن(عليه السلام) ليس

بحاجة إلى دنيا وإلى كرسي الخلافة حتى يشعر بمايشعر به معاوية، لذا اقتضى المقام من الإمام الحسن(عليه السلام) أن يحاجج معاوية ومن حضر الخطبة من الناس بالوقائع تلميحًا منه إلى شجاعة الإمام علي(عليه السلام) وآله، وأنَّهم أحق بالخلافة، وأنَّ معاوية غصب حقهم وماكان الصلح من الإمام الحسن(عليه السلام) لمعاوية إلا حقنًا للدماء ولحكمة عظيمة أرادها لايعلمها إلا الإمام الحسن(عليه السلام).

وكذلك ماجاء من خطبة الإمام الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء حين خطب قائلًا: ((أيّها النّاس، إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض،... فقال له قَيس بن الأشعث: أوَلا تنزل على حكم بني عمّك فإنّهم لَن يروك إلاّ ما تُحبّ، ولَن يصل إليك منهم مكروه؟ فقال الحسين(عليه السلام): أنت أخو أخيك، أتريد أن يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل، لا والله لا أُعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد))(١٥) ، نلحظ هنا أنَّ عبارة(أخو أخيك) تحمل طاقة حجاجية تشير إلى وقائع حصلت سلفًا تدل على غدر قيس بن الأشعث، إذ ذكّرَهُ الإمام(عليه السلام) هنا بغدر أخيه(محمد بن الأشعث) الذي أعطى الأمان سابقًا لمسلم بن عقيل(عليه السلام) إلا أنه غدر به بعد ذلك(١٦) ، فأشار الإمام الحسين(عليه السلام) إلى هذه الواقعة لتكون حجة ودليلًا يُذكّرهم(عليه السلام) بسمة الغدر التي يتصفون بها.

وأما الحقائق فتعد ((أنظمة أكثر تعقيدًا من الوقائع. وتقوم على الربط بين الوقائع. ومدارها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية (حقائق دينية مفارقة للتجربة). و قد يعمد الخطيب إلى الربط بين الوقائع

والحقائق من حيث هي موضوعات متفق عليها ليحدث موافقة الجمهور على واقعة معينة غير معلومة))[١٧].

وهذه الوقائع والحقائق وإن كانت مشتركة في اللغة والحسّ بوصفها عناصر موضوعة تفرض نفسها على الجميع إلا أنَّها من وجهة نظر الحجاج تكون مقبولة وقد تكون مرفوضة بحسب تقبُّل المستمع لها؛ لذلك أحيانًا لا يُفيد الخطيب من الاحتجاج بها إذا أثبت خطأ المعارض له[١٨]، لذا يذهب بيرلمان إلى أنّ((الوقائع والحقائق ليست موثوقا منها بشكل نهائي وغير محدود، إلا إذا كانت هناك سلطة معصومة من الخطأ أو إلهٌ يضمنها))[١٩].

من ذلك ماجاء في خطبة حجة الوداع للرسول (صلى الله عليه وآله)، قائلًا فيها: ((أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين، قالوا: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردّا عليّ الحوض كإصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه))[٢٠]، نجد الرسول (صلى الله عليه وآله) يذكر حقيقة ثابتة لمخاطبيه على مرّ الأزمنة، وهي أنّه تاركٌ فيهم الثقلين كتاب الله وأهل بيته (عليه السلام) من بعده فأهل البيت (عليه السلام) هم امتدادٌ للقرآن وهم امتدادٌ للرسول(صلى الله عليه وآله)، فلما كان المقام في آخر حجة له وقبل أن يودّع الناس ويرحل إلى الفردوس الأعلى استدعى ذلك أن ينبئهم بهذه الحقيقة التي أثبتها الله سبحانه وتعالى عنده؛ كي تكون حجةً عليهم من بعد وفاته حتى لايقولوا قد خلت الأرض من حجة أو أولياء من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ونجد أيضًا توظيف السيدة الزهراء (عليه السلام) الحقائق القرآنية

بكثرة في خطبتها الفدكية؛ لكون القرآن حججه سلطة مقبولة لايمكن ردّها أو الجدال فيها، إذ هو لاريب فيه ولاشك، فكانت حقائقها القرآنية إما آيات قرآنية مباشرة تقوم بتوظيفها في خطبتها أو تنسج ألفاظًا على نسق الآيات القرآنية، فمثال الأولى قولها: ((وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد(صلى الله عليه وآله) بعد اللتيا والتي))[٢١]، إذ وظفت (عليه السلام) بعضًا من الآية رقم (١٠٣) من سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾، وبعضًا من الآية رقم (٢٦) من سورة الأنفال في قوله تعالى:﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾؛ لأنّ المقام اقتضى هذا التبعيض بما يخدم حجتها، وقد جاءت بالآية في مقدِّمة حجتها دلالة على الحياة التي كان يعيش فيها قومها في الجاهلية قبل الرسالة المحمدية، وجاءت بالآية الثانية في منتصف الحجة دلالة على خوفهم كالذي يختبئ بين أثناء الأشياء حتى لايراه أحدٌ خوفًا من الآخرين، وهذا المغزى من الترتيب الظاهري الذي نسقته(عليه السلام) في حجتها، وأما المغزى الآخر الذي نجده من توظيفها للآيات القرآنية في حجتها فهو أن توظيفها لآيةٍ من الأنفال في منتصف الحجة دليلٌ على مركزية القضية التي جاءت بالمطالبة بها كما أن الأنفال سورة تدل على المسائل المالية والغنائم التي وهبها الله للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) فناسب تنسقيها السياق الذي جاءت فيه، وأما مجيؤها ببعض من آيةٍ من سورة الأنفال فهي أرادت أن تذكرهم بنزاعاتهم واختلافهم فيما

بينهم (الأوس والخزرج)، وتذكِّرهم بفضل أبيها عليهم (صلى الله عليه وآله) منقذهم وجاعلهم تحت لواء الأخوة والألفة فيما بينهم بعدما كانوا أشتاتًا وفي براثن الجاهلية التي كادت أن تدخلهم النار لولا مجيء أبيها(صلى الله عليه وآله) وإنقاذه لهم من ذلك، فنجد الزهراء(عليها السلام) موظفة للحقائق القرآنية بدقة متناهية تنبئ عن دقة اختيارها وقدرتها في اختيار مقدماتها الحجاجية التي تحمل طاقة حجاجية تستوعب منها وعي المستمعين وتؤثر فيهم.

ومن توظيفها الألفاظ على نسق الآيات القرآنية قولها: ((أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، زعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق والقرآن الصادق، والنور الساطع والضياء اللامع، بينة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤدٍّ إلى النجاة استماعه))[٢٢] فعمدت(عليها السلام) إلى ذلك؛ لاستقطاب وعي المخاطبين والتأثير فيهم فقولها القرآن الصادق استمدته من الآية القرآنية: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾[الأحقاف:١٢]، والكتاب الناطق استمدت حجاجيته من الآية القرآنية: ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، و﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٦٢]، والنور الساطع من قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة:١٥]، ويبدو أن السيدة الزهراء(عليها السلام) في أول خطبتها لم تحتجّ بالآيات القرآنية مباشرة بل راعت الظروف المحيطة بها ووعي المستمعين فلم تُقدِّم لهم حقائق قرآنية مباشرة بل ألفاظ خطابها معنًى ووصفًا من فحوى القرآن الكريم واستطاعت

ببراعتها وبلاغتها (عليها السلام) أن تنسج ألفاظًا حجاجية مستمدّة طاقتها الحجاجية من الآيات القرآنية بوصفها حجة وسلطة، فكأنّها ابتدأت معهم بحقائق حجاجية تمهّد وتقدّم وتصف من طريقها مكانتهم(عليه السلام) من بعد القرآن الكريم؛ لأنّهم أحد الثقلين الذين أوصى بهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) خيرًا، فكأنها تمهّد بوصف مكانتهم ووصف القرآن الصادق الذي لاريب فيه حجة اتخذته وحقيقة ثابتة قبال قومها الذين حاججتهم في خطابها بالآيات القرآنية؛ نظرًا لعناد القوم الذين لم يعطوها حقها، فكانت كلما ترى منهم عنادًا وتصديةً تُكثر عليهم في حجاجها بالقرآن الكريم؛ لتذكّرهم بحقها المغصوب وجرمهم الذي جنوه عليها بغير ذنب.

لذا نجد أنّ أصحابَ الكساء(عليه السلام) دقيقو الاختيار لمقدِّماتهم الحجاجية المتضمنة الحقائق التي يحاججون بها خصومهم أو متلقّيهم؛ لأنَّ((مقدمات الحجاج يجب أن يختارها الخطيب مما هو مقبول عند مستمعيه، وقوة الحجة رهينة بالكيفية التي يتلقاها بها المستمع))[٢٣]، ونجد أنَّ الإمام الحسن(عليه السلام) قد عمد إلى استعمال حقيقة الموت والقيامة في خطابه الذي دافع فيه عن حقّ أبيه الإمام علي(عليه السلام) في الخلافة، فقد ((روي أن أباه عليًّا(عليه السلام) قال له (عليه السلام): قم فاخطب لأسمعَ كلامك، فقام (عليه السلام) فقال: الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده، أما بعد، فإنَّ القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، إن عليا باب، من دخله كان مؤمنا، ومن خرج عنه كان كافرًا))[٢٤]، نجد أنَّ الإمام الحسن(عليه السلام) يذكر الحقائق المسلَّم بها وهي مسألة الموت

والقيامة التي لا مفر منهما، وكأن هذه الحقائق عتبة يربط بها الولاية لأمير المؤمنين(عليه السلام) فهو يشير إلى أنَّ الموت والقيامة لاتهون على أحد إن لم يكن مؤمنًا بولاية أبيه أمير المؤمنين(عليه السلام)، فلما كان المقام يتطلع إلى غصب الخلافة من أمير المؤمنين وذريته(عليه السلام) استدعى ذلك من الإمام الحسن(عليه السلام) أن يذكرهم بحقيقة الموت والقبور والقيامة التي لاتهون سكراتها ولايتسع بابها إن لم يكن الفرد مؤمنًا ومُقرًّا بولاية أمير المؤمنين(عليه السلام) ولم يكن متخلفًا عنه.

ومن ذلك أيضًا ماورد من حقائق في خطبة الإمام الحسين(عليه السلام)، إذ قال:((أيّها النّاس إنَّ الله تعالى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالًا بعد حال، فالمغرور من غرّته والشقي من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها وتُخيّب طمع من طمع فيها))[٢٥]، نجد أنَّ الإمام الحسين(عليه السلام) يذكّر القوم بحقيقة الدنيا الفانية التي تغرّ من يتبعها ولاتسند من يركن إليها، فكان المقام يقتضي ذكر ذلك؛ لكون القوم قد أصرّوا على قتله فأخذ يُذكّرهم بهذه الدنيا الزائلة التي ركضوا وراءها وهي لاتجدي شيئًا ولكنّهم عموا وصموا عن سماع حججه الوعظية هذه.

٢- المظنونات: ويطلق عليها تسمية (الافتراضات) وهي أيضًا تحظى بموافقة الجمهور ولكن التسليم بها لا يصل إلى قوة الحقائق والوقائع حتى تأتي عناصر أخرى فتقويها[٢٦]، ولذا يذهب بيرلمان إلى أنَّها ((وإن كانت تقدم مرتكزات كافية لكي تؤسس عليها قناعات معقولة، فإنها ليست بنفس وثوق الوقائع والحقائق، إذ من الممكن أن تكذبها الوقائع؛ لأن المفاجئ وغير المتوقع يبقى واردا على

الدوام))[٢٧].

ومن ذلك ما قاله أمير المؤمنين(عليه السلام) في خطبته في أهل الكوفة: ((يا أهل الكوفة، أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر، ولتنذروا به من اتعظ واعتبر. كأني بكم تقولون: إنَّ عليًّا يكذب، كما قالت قريش لنبيها(صلى الله عليه وآله)، وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله، فيا ويلكم، أفعلى مَنْ أكذب؟ أعلى الله، فأنا أول من عبده ووحّده، أم على رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فأنا أول من آمن به وصدقه ونصره! كلا، ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغنياء))[٢٨]، هنا افترض(عليه السلام) قبال أهل الكوفة افتراضين باستعماله الاستفهام الإنكاري، بقوله:(أفعلى من أكذب؟ أعلى الله، فأنا أول من عبده ووحده، أم على رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فأنا أول من آمن به وصدقه ونصره!)؛ لأنَّ((طريقة الاستفهام الإنكاري تثير في المخاطبين فداحة الفعل وعظمته، فتُقدِّم عن طريقه افتراضًا مخالفًا لتوقّعات المخاطبين، وتضيّق عليهم التوقّعات الأُخر، وهو أسلوب مميز في كلام العرب))[٢٩]؛ لذا استعمله(عليه السلام) ليضيق عليهم دائرة كذبهم ويلزمهم الحجة؛ لمقامٍ اقتضى ذلك؛ لأنَّهم خذلوا الإمام(عليه السلام)، وتثاقلوا عن نصرته والخروج لحرب معاوية.

وكذلك ماجاء في خطبة الإمام الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء إذ قال: ((يا قوم انسبوني فانظروا من أنا؟ ثم راجعوا أنفسكم هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي وأنا ابن بنت نبيكم وابن ابن عمّه؟ أليس حمزة سيد الشهداء عمّي؟ أو ليس جعفر الطيار عمّي؟ فقال الشمر – لعنه الله –: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول!!! فقال له حبيب بن مظهر: والله يا شمر إنّك لتعبد الله على سبعين

حرفًا، وأما نحن فوالله إنّا لندري ما يقول، وإنه قد طبع على قلبك... أخبروني أتطلبوني بقتيل قتلته؟ أو مال أخذته؟ فلم يكلموه!!!))[٣٠]، هنا افترض عليهم الإمام الحسين (عليه السلام) باستعماله الاستفهام الإنكاري فلم يجيبوه؛ لأنهم يعرفون جيدا أنه لم يرتكب جرما وهو يعرف أنهم يعرفون ذلك فاستفهمهم مستنكرا (أخبروني أتطلبوني بقتيل قتلته؟ أو مال أخذته؟) فلم يجيبوه؛ لأنهم لايملكون جوابا ضده لهذا كان (عليه السلام) دقيقًا في اختيار هكذا افتراض ليحتج عليهم.

٣- القيم والتراتبيات:

القيم: يستند إليها الحجاج بكل أنواعه، ولاتكاد تخلو منها الاستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الشكلية، فهي المعوّل الأساس لمجالات القانون و السياسة والفلسفة في جعل السامع يخضع لما يطرح من آرائها، وهناك قيم محسوسة كالوطن، وقيم مجردة كالعدل والحق[٣١]، ويرى بيرلمان أنَّ ((الاستدلالات التي تقوم على قيم ملموسة هي خاصية المجتمعات المحافظة، وعلى العكس من ذلك، ترتبط القيم المجردة بتبرير التغيير وبالفكر الثوري، وهي أصلح للاستعمال في النقد))[٣٢].

وأما التراتبيات فيطلق عليها (الهرميات) أيضًا، وتعني الدرجات التي تحدد نسبة القيم؛ لأنّ القيم ليست مطلقة بل خاضعة لنسب معينة، فالجميل والنافع له درجات تحدده، و الهرميّة على نوعين: مجردة: كالعدل أفضل من النفع، و مادية محسوسة: كعَدِّ الإنسان أعلى درجة من الحيوان؛ لذا فالهرمية أهم من القيم نفسها في البنية الحجاجية، ودرجة التسليم بها من الجمهور متفاوتة من جمهور لآخر؛ لذا فالقيم درجات وليست كلها في مرتبة واحدة[٣٣].

من ذلك خطاب الرسول

(صلى الله عليه وآله) عندما يتحدث عن قيمة الإمام علي(عليه السلام)، إذ قال: ((معاشر الناس، إنَّ عليًّا صدِّيق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، إنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حطتها، وسفينة نجاتها، وإنّه طالوتها وذو قرنيه، معاشر الناس، إنّه محنة الورى، والحجة العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى، معاشر الناس، إنّ عليًّا مع الحق، والحق معه، وعلى لسانه))[٣٤]، لقد ألقى الرسول (صلى الله عليه وآله) خطابه في بيعة الغدير عندما رجع من مكة في مكان يدعى (غدير خم) بين مكة والمدينة، فذكر للناس جميعًا القيم المعنوية المثلى للإمام علي(عليه السلام) واحتج على القوم بصفاته وقيمه؛ مستعملًا في ذلك الجمل الاسمية الدالة على الثبوت في هذه الصفات، وأكّدها بالحرف المشبّه (إنّ) بقوله: (إنَّ عليًّا صدِّيق هذه الأمة،... إنّه هارونها...، إنّه طالوتها...)؛ وهذه كلُّها منازل ومراتب أفرزت منه قيمًا مُثلى وصفات ثابتةً دلت عليه الجمل الاسمية والتوكيد بـ(إنّ) التي تفيد التوكيد، وكلُّ ذلك جاء منسجمًا مع السياق المقامي للخطبة التي يراد منها أحقّيّة الإمام علي(عليه السلام) بالولاية والخلافة للقيم والمراتب التي اتصف بها.

لذا لما كانت القيم مختلفة ومتعددة فلابدَّ من توظيفها في الخطاب الحجاجي بما يخدم السياق المقامي للخطاب وإخضاعها لتراتبية معينة؛ لأنّ((تحقيق وظيفتها الإقناعية داخل سياق معين لايرتبط فقط بمدى قوتها الحجاجية بل يرتبط كذلك بترتيبها بحسب هذه القوة، مثل اعتبار الإنسان أعلى درجة من الحيوان، واعتبار الإله أعلى درجة من الإنسان، واعتبار العدل أفضل من قيم أخرى نبيلة... إلخ. فالوعي بتراتبية القيم يكون

أحيانًا أهم من القيم ذاتها؛ لأنّه وإن كانت تسلم بها مجموعة من السامعين، فإنّ درجة تسليمهم بها تكون مختلفة من فرد إلى آخر، ولهذا فإنّ مايميز كل فرد ليست القيم التي يسلم بها، ولكن طريقة ترتيبه لها))[٣٥]، من ذلك ماجاء في خطبة الزهراء في وصف الإمام علي(عليه السلام) في قولها: ((مكدودًا في ذات الله، و مجتهدًا في أمر الله، قريبًا من رسول الله، سيدَ أولياء الله، مشمرًا ناصحًا، مجدًا كادحًا))[٣٦]، إذ ذكرت السيدة الزهراء(عليه السلام) قيمًا سامية وصفات جليلة في حق بعلها أمير المؤمنين (عليه السلام) حينما خطبت في قومها خطبة فدك؛ وقد استعملت الأوصاف الثابتة (مكدودًا...، مجتهدًا،...، قريبًا...، سيّد أولياء الله، وغيرها...)، وهذه أوصاف ثابتة من سياقها الواردة فيه، وبذلك فيها دلالة القيم العليا الثابتة التي وصل إليها الإمام علي(عليه السلام) واتصف بها، وغايتها من ذلك هي أفضلية بعلها ذي القيم والصفات العظيمة على غيره وأحقيته في الخلافة؛ لأنّ المقام يقتضي ذكر ذلك؛ لكون القوم قد غصبوا حقها وحق بعلها في الخلافة وإرث فدك.

ومن ذلك أيضًا خطبة الإمام علي(عليه السلام) في بيان قربه من النبي(صلى الله عليه وآله)، عندما قال:((وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة؛ وضعني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل))[٣٧]، استعمل الإمام علي (عليه السلام) الأفعال بقوله: (وقد علمتم...، وضعني...، يضمني...، يكنفني...، كان يمضغ...،وغيرها)، وتدل على

التجدد والحدوث، وهذا يناسب تدرج المراتب التي وصل إليها(عليه السلام) في منزلته من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وأنّ هذا القرب منحه قيمًا معنوية سامية منزهة عن أي مشوبة؛ ولذا اقتضى المقام أن يذكر الإمام هذه المراتب، والقيم الفاضلة؛ ليذكّرَ القوم ويحتجَّ عليهم بها على أنّه أولى منهم بالقرب والخصاصة إلى النبي(صلى الله عليه وآله)، وهو أولى منهم بالخلافة والولاية نظرًا لما يميزه من قيمٍ عُليا تفوق قومه وأصحابه.

لذا فللقيم أثر واضح في الخطابات الحجاجية، إذ هي((تتدخل في فترة ما في كل الأفعال الحجاجية ماعدا الاستدلالات ذات الطابع العلمي التي يتم استبعادها بسبب شكل آليات الإدراك والقواعد التي تكوّن نظامها، أما في الحقول القانونية والسياسية والفلسفية فإنّ القيم تتدخل باعتبارها أساس الإقناع في سيرورة الحجاج من بدايتها وحتى نهايتها، وذلك بالاستناد إليها لحمل المخاطب على القيام باختيارات معينة بدل أخرى، مقبولة ومؤيدة من قبل الآخرين))[٣٨]، ويمكن أن تأتي القيم في الجانب السلبي لا الإيجابي، كما في خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) التي ذمَّ فيها جيش الكوفة ووبخهم يوم العاشر في كربلاء حين سألهم فيها عما أقدمهم على قتله، فقالوا: طاعة للأمير عبيد الله بن زياد، فقال(عليه السلام): ((تبًّا لكم أيتها الجماعة وترحًا، أحين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين،...، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن، ويحكم! أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟! أجل والله غدر فيكم قديم، وشجت عليه أصولكم، وتأزرت فروعكم، فكنتم أخبث ثمرة،

شجى للناظر، وأكلة للغاصب))[٣٩]، إذ تحمل خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) هذه في طياتها مقدمة حجاجية تتضمن قيم الغدر والخذلان لابن بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) من قومه الذين استنجدوا به فلبى نداءهم ولكنَّ القوم خذلوه على عادتهم القديمة، التي يعرفها ويشهد لها الناس في غدرهم لأبيه أمير المؤمنين وأخيه الإمام الحسن(عليه السلام)، إذ ((لما استشعر الناس خروجه أشفقوا عليه من ذلك، وحذروه منه، وأشار عليه ذوو الرأي منهم والمحبة له بعدم الخروج إلى العراق، وأمروه بالمقام بمكة، وذكروه ما جرى لأبيه وأخيه معهم))[٤٠]، لذا لما رأى الإمام الحسين(عليه السلام) غدرهم فيه بعد أن لبّى نداءهم وجاء إلى العراق بأهله لينقذهم مما كانوا يستجيرونه منه، فأبرز في خطابه قيمًا سلبية اتسمت بها الجماعة التي غدرت به من قومه، فوصفهم بجملة أوصاف منها:(عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب،...، ومطفئي السنن)، وهذه أوصاف سلبية دلت على قيمهم الدنيئة، وقد حاججهم بها لما رأى الشيطان قد استحكم على قلوبهم وأرواحهم حتى غدوا لا يقبلون نصحًا ولا موعظة فغدا يذكّرهم بقيمهم الدنيئة وكأن خطابه هذا متمدد الزمن لكل ظالم استشرى بظلمه وكأنه يخبر الأجيال من بعدهم بقيم هذه العصابة التي لم يكن فيها أيُّ ضمير تجاه ابن بنت رسولها(صلى الله عليه وآله) وخليفة الله في أرضه الذين عصوه وأنكروا حقه وحق أجداده(عليه السلام).

٤- مواضع الأفضل: ويطلق عليها أيضًا(المعاني أو المواضع) وهي من الطرائق التي يستعين بها الخطيب في خطابه لأجل إذعان الجمهور، وهي أعمُّ من القيم وهرميتها وتعدّ خزانة الحجاج أو مستودع الحجج[٤١]،

وتنقسم على مواضع مشتركة ومواضع خاصة أو مبتذلة، فالمواضع المشتركة هي((إثباتات عامة جدًا، تتعلق بما يفترض أنّه أكثر قيمة، في أي ميدان كان أمّا المواضع الخاصة فتتعلق بما هو أفضل في مجالات خاصة))[٤٢]، ويمكن تطبيقها على علوم مختلفة كموضع الأقل والأكثر، وهذه المواضع أنواع منها:

١- مواضع الكم: وهي التي تثبت أفضلية الشيء من طريق الكمية، مثلًا: المال الأوفر أفضل من المال الأقل وفرة[٤٣]، لذا فـ((مواضع الكم تُؤثِر وضعًا أول على وضعٍ ثانٍ لأسباب كمية صرفة- عبر مقولتي القلة والكثرة- والنجاعة التي تعود إليهما هاتان المقولتان. ويمكن أن تضرب مثلًا على ذلك بقول المشركين لمحمد(صلى الله عليه وآله) ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[٤٤]، حيث تظهر الجملة الثانية في قول المشركين « مانحن بمعذبين» بمثابة النتيجة للجملة الأولى «نحن أكثر أموالًا وأولادًا» التي جاءت في شكل مقدّمة يحكمها موضع «الأكثر أفضل من الأقل»))[٤٥].

مثال مواضع الكمّ التي وردت في خطب أصحاب الكساء(عليهم السلام) ما ورد عن الزهراء(عليها السلام) لجماعة الأنصار في خطبتها الفدكية: ((أيهًا بني قيلة! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومبتد ومجمع؟، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجُنة))[٤٦]، هنا السيدة الزهراء (عليها السلام) نادت الأنصار وحاججتهم بكمية عددهم وعدتهم وخبرتهم وسلاحهم؛ لأنهم كانوا سابقًا من المناصرين للرسول (صلى الله عليه وآله) أيام البعثة فكأنّها ذكّرتهم بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثقته بهم في حياته، إذ يروى أنّه ((أتى

عامرُ بنُ الطُّفَيْل، وَأَرْبَدُ بنُ رَبِيعَةَ إِلى رسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، فَقَال له عامر: مَا تَجْعَل لِي إِنْ أَنا تَبِعتُك؟ قَال: أَنْت فارِس، أُعْطِيكَ أَعِنَّةَ الخيل، قَالَ: فَقَطْ، قال: فَمَا تبتغي؟ قَال: لي الشَّرق ولك الْغرب، قَال: لا، قال: فلي الْوَبَر ولك الْمَدَر، قال: لا، قَال: لأملأَنَّها عليك خيلًا ورجالًا، قال: يمنَعُكَ الله ذَلِكَ وَأَبْنَاءُ قَيْلَةَ - يريد الْأَوس والخزرج - قال: فخرجا))[٤٧]، وكأنّ الزهراء(عليه السلام) حين تستنهضهم بتعجب واستغراب مستنكرة عليهم صمتهم هذا ووقوفهم إلى جانب من غصبها حقّها وهم الذين مدحهم أبوها(صلى الله عليه وآله) مستندًا إلى عددهم وعدّتهم في أيام البعثة وها هم اليوم يقفون ضدّها ولايحركون ساكنًا، فلما كان المقام يقتضي ذكر مواضع الكم ذكّرتهم بعدتهم وعددهم وخبرتهم، وها هم اليوم بصمتهم وخذلانهم لها يناقضون ماضيهم المشرِّف مع أبيها (صلى الله عليه وآله)، ولم يستغلوا هذه العدة وهذا العدد وخبراتهم في نصرة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبضعته وفلذة كبده وهم يعلمون أنّها على حقّ ولكن صمتوا.

ومن ذلك أيضًا ماجاء في خطبة الإمام علي (عليه السلام) لأهل الكوفة التي ألقاها في مسجد الكوفة قائلًا: ((أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم[٤٨]، ولا سغب مظلوم[٤٩]، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز))[٥٠]، نجد أنَّ الإمام عليًا (عليه السلام) يستحضر في حجاجه موضعًا يدلُّ على الكمية وهي (عفطة عنز) التي جعلها قيمة كمية للدنيا الزائلة وهي في الحقيقة

تدل على كمية محتقرة مبتذلة لاقيمة لها ولاتساوي شيئًا، وقد اقتضى المقام أن يشبه الدنيا بكمية لا قيمة لها ردًّا واحتجاجًا منه على أنه لا يريد الخلافة بل القوم ألحّوا فيها عليه ولولا مجيؤهم إليه وإصرارهم على توليها بعد موت عثمان بن عفان ولولا تعهدهم له بنصرته لما تقبلها أصلا؛ لأنّ الدنيا لا تساوي عنده شيئًا.

٢- مواضع الكيف: وهي ضد الكم وتستمد قيمتها من تفردها ووحدانيتها كالحقيقة التي يضمنها الله فهي واحدة في مقابل آراء البشر المختلفة، وكذلك كالحق الذي يعلو ولايُعلى عليه مهما تعددت أعداؤه وخصومه[٥١]؛ لذا فمواضع الكيف هي من ((المواضع التي تؤكد في الخطاب صلاحية شيء دون آخر لأسباب كيفية لا دخل للكم فيها... من ذلك ماجاء في القرآن من تمجيد للقلة على حساب الكثرة لأسباب تعود إلى أفضلية القلة من حيث الكيف(وهو الإيمان) ومن هنا يمكن فهم قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ﴾[٥٢]))[٥٣].

مثال ذلك ما جاء في خطاب الإمام علي (عليه السلام): ((اتقوا الله عباد الله! وتحاثوا على الجهاد مع إمامكم. فلو كان لي بكم عصابة بعدد أهل بدر، إذا أمرتهم أطاعوني، وإذا استنهضتهم نهضوا معي، لاستغنيت بهم عن كثير منكم، وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه، فإنه الجهاد المفروض))[٥٤]، نجد الإمام (عليه السلام) يخاطب أهل الكوفة ويؤنبهم على تخاذلهم في نصرته في حربه على معاوية ويذكرهم بعدد أصحاب بدر وعدتهم على الرغم من قلّتهم إلا أنّهم كانوا ذوي قلوب مطيعة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ونصروه على أعدائهم وهزموهم معه، فقال لهم هنا الإمام علي (عليه السلام) لو كان

عندي مثل عدد أصحاب بدر وهو لايريد بذلك العدد وإنّما الكيفية التي كانوا بها من طاعةٍ وتمسكٍ بأوامر قائدهم على عكس أهل الكوفة في حربهم على معاوية فهنا المقام اقتضى منه تذكيرهم بأصحاب بدر والكيفية التي كانوا عليها وفضّلهم عليهم في جهادهم على المشركين.

وقال (عليه السلام) أيضًا لأهل الكوفة حين حثهم لقتال معاوية في الشام: ((إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه، وإمام أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه. والله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحدا منهم))[٥٥]، وهنا الإمام علي (عليه السلام) يستنهض أهل الكوفة للجهاد على معاوية، ولكن لا يجد من يسمع واعيته ويطيعه فيؤنبهم بطاعة أهل الشام لمعاوية ويفضّلهم عليهم في طاعتهم لقائدهم على الرغم من عصيانه لله ولإمام زمانه علي (عليه السلام) إلا أنّه لديه جيشٌ مطيعٌ لا يخذله ويتبع أوامره على خلاف أهل الكوفة مع قائدهم(عليه السلام)، فالمقام اقتضى أن يحتج عليهم(عليه السلام) بكيفية طاعة أهل الشام لمعاوية وتفضيله (عليه السلام) لهذا الجيش العاصي مع قائده لأوامر الله و أوامر إمام زمانهم (عليه السلام) وتمنى لو أنَّ لديه واحدًا من جيش معاوية مقابل كل عشرة من جيشه الذي لا نفعَ من كثرته، فالعبرة في كيفية طاعة القائد لا في الكثرة والعدد كقوله(عليه السلام) فيهم: ((إنّكم والله لكثير في الباحات، قليل تحت الرايات))[٥٦].

٣- مواضع الترتيب: كعدِّ السابق أفضل من اللاحق[٥٧]، فالأسبقية والقرب لها الأولوية في المواضع المفضّلة؛ نظرًا لأسبقيتها وتقدمها في الترتيب، مثال ذلك ماجاء في خطبة الإمام علي (عليه السلام)، في قوله:

((أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفترٍ، ولقد صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين، وأنا أول من صلى معه))[٥٨]، فلما كان المقام يقتضي فيه أن يذكر الإمام علي (عليه السلام) مناقبه وقربه من النبي (صلى الله عليه وآله) لكونه أحقّ بالخلافة والولاية من بعده اقتضى ذلك أن يذكر سبقه وأفضليته في الإسلام بوصفه حجة الله على المسلمين في أرضه.

ومن ذلك أيضًا ما ورد من خطبة الإمام الحسن(عليه السلام) بعد صلحه مع معاوية، إذ أراد منها بيان أحقية أبيه أمير المؤمنين(عليه السلام) بالخلافة، إذ قال: ((إنّا أهل بيت أكرمنا الله واختارنا، واصطفانا، وأذهب عنا الرجس، وطهّرنا تطهيرًا، ولم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدي محمد(صلى الله عليه وآله) فلما بعثه للنبوة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، فكان أبي أول من آمن، وصدق الله ورسوله،...، وقال الله جل شأنه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٥٩]))[٦٠]، نجد الإمام الحسن (عليه السلام) يستعمل من مواضع الأفضلية موضع الترتيب أو الأسبقية في بيان فضل أبيه (عليه السلام)؛ وذلك لأنّه لما كان في محضر معاوية الذي ضلّل فضائل أهل البيت(عليهم السلام) على الأمة وأوهم الناس أنّ الإمام الحسن(عليه السلام) قد صالحه وتنازل عن الخلافة لعدهم أهليته، بقوله في خطاب الصلح في الكوفة: ((أيها الناس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رآنا للخلافة أهلًا، ولم ير نفسه لها أهلًا، وقد أتانا ليبايع طوعًا))[٦١]؛ فكان لهذا المقام أثرٌ في استعمال الإمام (عليه السلام) لموضع الترتيب الذي حاجج منه (عليه السلام) الناس ومغتصبي الخلافة بفضائل أبيه (عليه السلام)

وأسبقيته في الإيمان والتصديق بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله)، وقربه منه لأسبقيته، وفي ذلك إشارة صريحة إلى أحقيتهم في الخلافة.

ومثاله أيضًا ماجاء في خطابه بعد الصلح في المضمار نفسه، إذ قال في محضر الناس ومعاوية: ((أنا ابن المستجاب للدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أول من ينفض رأسه عن التراب، ويقرع باب الجنة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبي قبله، أنا ابن من نصر على الأحزاب، أنا ابن من ذل له قريش رغمًا))[٦٢]، فهنا استعمل الإمام الحسن(عليه السلام) موضع الأسبقية أو الترتيب؛ لأنّه في مقامٍ قد أنكر حقّه معاوية وأوهم الناس أنّه تنازل عن الخلافة لعدم أهليته لها، مما استدعاه ذلك إلى استعمال موضع الأسبقية بقوله: (أنا ابن أول من ينفض رأسه عن التراب، ويقرع باب الجنة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبي قبله).

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج الآتية:

١- الحقائق هي مفاهيم وحقائق علمية أو دينية أو فلسفية يتفق عليها الجميع ولا تقبل الشك، كالحقائق القرآنية وحقيقة الحياة والموت، وزوال الدنيا وفنائها، وقد وظّف الرسول(صلى الله عليه وآله) مثلاً حقيقة ثابتة لمخاطبيه وهو أنّه تارك فيهم الثقلين وهم أهل بيته(عليه السلام)، لكونه في مقامٍ كان يخطب فيه آخر خطبه في حجة الوداع حينما علم بدنوِّ أجله، أما السيدة الزهراء(عليها السلام) فقد أكثرت من الحقائق القرآنية في مسائل الميراث وغيرها؛ لكون القرآن حقيقة ثابتة لاريب فيها، واستعمالها لهذه الحقائق الثابتة المتفق عليها من القرآن الكريم؛ لكونها في مقامٍ رأت فيه عناد قومها

ونكرانهم لحقّها وتصديهم لها فما كان قبالها إلا القرآن إثباتًا لما تريد منهم وتحاججهم به.

٢- كان الإمام الحسن (عليه السلام) يوظّف الحقائق كالموت والقيامة ويربطهما بولاية الإمام علي (عليه السلام)؛ لكون المؤمن لايدخل الجنة يوم القيامة إن لم يكن مُقرًّا لعلي(عليه السلام)، أما الإمام الحسين (عليه السلام) فلما كان في مقامٍ قد أصرّ القوم فيه على قتله وظّف في خطابه حقيقة زوال الدنيا وفنائها حتى يتعظوا ويعودوا إلى رشدهم.

٣- أما المظنونات أو الافتراضات فقد استعملها أصحاب الكساء(عليهم السلام) في خطبهم؛ لإرباك المتلقي وحصره بين افتراضات لاجواب لها، ليحرجوا خصمهم بها ويعجز عن الجواب ويخضع للحجة.

٤- القيم والتراتبيات هي درجات أو مراتب وقيم سامية قد وصل إليها المتكلم فيحاجج بها المتلقي حتى يعلو عليه وينتصر في حجاجه، ولقد كان للمقام أثر في اختياراته لها، إذ كانت حاضرة في خطب أصحاب الكساء(عليهم السلام) وقد استعملها الرسول(صلى الله عليه وآله)؛ لإثبات الولاية لعلي(عليه السلام) لما كان في مقامٍ يريد فيه إثبات أحقية الإمام علي(عليه السلام) على غيره بالخلافة في بيعة الغدير.

٥- سارت الزهراء (عليها السلام) على نهج أبيها (صلى الله عليه وآله) في توظيف القيم والتراتبيات لإثبات الولاية لبعلها علي (عليه السلام) لما كانت في مقامٍ قد اغتصب القوم حقّها وحقّ بعلها في الخلافة وإرثها في فدك، وعلى هديها سار الإمام علي(عليه السلام) في خطابه لإثبات ولايته على الناس وعلى نهجه ابنه الإمام الحسن(عليه السلام) في المقام نفسه عندما واجه معاوية وأتباعه، أما الإمام

الحسين(عليه السلام) الذي كان يعيش ظرفًا مريرًا مع ذوي الغدر والنفاق في كربلاء فقد استعمل القيم والتراتبيات في جانبها السلبي لا الإيجابي في ذمِّ القوم وتسافل منازلهم وقيمهم؛ لكونهم غدروا بابن بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) على عادتهم القديمة.

٦- أما مواضع الأفضل التي تعد خزان الحجاج بما تمثله من القيم المتفاضلة بين الشيء وغيره، كمواضع الكمّ والكيف التي وردت في خطب أصحاب الكساء (عليهم السلام)، فقد استعملت الزهراء (عليها السلام) موضع الكم الذي انماز به الأنصار من العدد والعدّة ولكنهم لم يستعملوا ذلك في نصرة الزهراء (عليها السلام) فلما كانت في مقام يقتضي ذكر مواضع الكم ذكّرتهم بعددهم وعدّتهم التي خذلوها بها (عليها السلام)، وإلى مثلها ذهب الإمام علي (عليه السلام) في توظيف الكم في إظهار قيمة الدنيا وكميتها عندما قيمها بـ(عفطة عنز) وكأنه أعطاها قيمة مبتذلة جدًّا لا كمية لها لقيمتها الدنيئة.

٧- أما الكيف فيخص الكيفيات لا الكميات وقد وظفه أمير المؤمنين (عليه السلام) في مقام خذلانه من قبل أهل الكوفة في حربهم على معاوية فكانوا على كيفية غير جيدة معه على عكس كيفية جيش معاوية الذي كان مطيعًا له على الرغم من خروجهم عن طاعة الله، فكان الموقف يتطلب منه إظهار هذه الكيفيات لتأنيبهم.

٨- كان لموضع الأسبقية أو الترتيب حضورٌ في خطاب الإمام علي والإمام الحسن (عليه السلام) لإظهار أسبقية الإمام علي (عليه السلام) في الإسلام والقرب من الله ورسوله(ص) لإثبات الولاية لعلي (عليه السلام) قبال خصومهم.

الهوامش:

١- ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د.عبد الله صولة: ٢٤

٢- بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ٣٧ / ٢٠٤.

٣- كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي: ١٧٧.

٤- المذقة: الشربة من اللبن الممذوق، أي الممزوج أو المخلوط بالماء المتغير لونه لعدم خلوصه، ينظر: لسان العرب لابن منظور: ١٠/ ٣٤٠.

٥- ((والنهزة: الفرصة تجده من صاحبك. ويقال: فلان نهزة المختلس أي هو صيد لكل أحد))، لسان العرب: ٥/ ٤٢١، باب الزاي فصل النون، مادة (نهز).

٦- ((قبسة العجلان مثل في الاستعجال تشبيها بالمقتبس الذي يدخل الدار ريثما يقبس الجذوة من النار))، الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى: ٤/ ٧٢.

٧- بحار الأنوار: ٢٩ / ٢٢٤

٨- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، د.الحسين بنو هاشم: ٤٣.

٩- نهج البلاغة: ٣٠-٣٥.

١٠- ينظر: شرح الخطبة الشقشقية: الشيخ محمد رضا الحكيمي: ١٤٢

١١- بحار الأنوار: ٣٧ / ١٨٨.

١٢- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين: ١ / ٣٦٦.

١٣- بحار الأنوار: ٤٤ / ٤٢.

١٤- علل الشرائع: الشيخ الصدوق: ١ / ٢١١.

١٥- تاريخ الطبري: ٥/ ٤٢٥.

١٦- ينظر: مقاتل الطالبيين: ٥٨-٥٩.

١٧- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: ٢٤

١٨- ينظر: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: ٤٣.

١٩- المصدر نفسه: ٤٣.

٢٠- بحار الأنوار: ٣٧ / ١١٤.

٢١- المصدر نفسه: ٢٩ / ٢٢٤.

٢٢- صحيفة الزهراء(عليها السلام):

جمع الشيخ جواد القيومي:١٢٢ ـ ٢٢٢.

٢٣- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: ٣٨.

٢٤- بحار الأنوار: ٧٥ / ١١٤.

٢٥- العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام): الشيخ عبد الله البحراني: ٢٤٩.

٢٦- ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: ٢٥

٢٧- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: ٤٤

٢٨- حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن لسانه: محمد محمديان:١ / ٢٨.

٢٩- المقدمات الحجاجية في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) (بحث): د. سعدون هادي العارضي: ١٣٧.

٣٠- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي(عليه السلام) :ابن الدمشقي:٢ / ٢٨٥

٣١- ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: ٢٦.

٣٢- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: ٤٦.

٣٣- ينظر: في نظرية الحجاج: ٢٦، وينظر: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: ٤٦.

٣٤- الأمالي: الشيخ الصدوق:٨٣.

٣٥- حجاجية القيم في خطبة حجة الوداع (بحث): د. كمال الزماني: ٨٣.

٣٦- بحار الأنوار:٢٩ / ٢٢٤.

٣٧- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ: محمد الريشهري:٨ / ١٩٤

٣٨- حجاجية القيم في خطبة حجة الوداع (بحث): د. كمال الزماني: ٨٢.

٣٩- الأخلاق الحسينية: جعفر البياتي: ٣١٠ـ٣١١.

٤٠- البداية والنهاية: ابن كثير: ٨ / ١٧٢.

٤١- ينظر: في نظرية الحجاج: ٢٦

٤٢- نظرية الحجاج عند شاييم

بيرلمان: ٤٧

٤٣- ينظر: في نظرية الحجاج: ٢٧-٢٨

٤٤- سورة سبأ: الآية ٣٥.

٤٥- العوامل الحجاجية في اللغة العربية: د.عز الدين الناجح: ٨٤.

٤٦- بحار الأنوار: ٢٩ / ٢٢٨.

٤٧- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٧/ ٢٢٣١.

٤٨- الكِظة: وتعني الامتلاء والشدة، ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي: ١/ ٦٩٨، ((والمراد استئثار الظالم بالحقوق))، نفحات الولاية: الشيخ مكارم الشيرازي: ١/ ٢٦١.

٤٩- سغب: تعني الجوع، ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٩٧، ((و جاءت في كلام الإمام (عليه السلام) كناية عن هضم حقوق المظلومين))، نفحات الولاية: الشيخ مكارم الشيرازي: ١/ ٢٦١.

٥٠- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٢.

٥١- ينظر: في نظرية الحجاج: ٢٧-٢٨

٥٢- سورة البقرة: من الآية ٢٤٩.

٥٣- العوامل الحجاجية في اللغة العربية: ٨٥.

٥٤- بحار الأنوار: ٣٤ / ١٣٥.

٥٥- المصدر نفسه: ٣٤ / ١٣٧.

٥٦- شرح نهج البلاغة: ٦ / ١٠٢.

٥٧- ينظر: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: ٤٨-٤٩.

٥٨- الغدير: الشيخ الأميني: ٣ / ٢٢١.

٥٩- سورة الواقعة: الآية ١٠.

٦٠- الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (عليه السلام): السيد مصطفى الموسوي: ٥٥.

٦١- الأمالي: الشيخ الطوسي: ٥٦١.

٦٢- الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (عليه السلام): ٥١.

المصادر والمراجع:

أ-القرآن الكريم

ب- المصادر والمراجع

١- الأخلاق الحسينية: جعفر البياتي، أنوار الهدى للنشر، ط١، ١٤١٨هـ.

٢- الأمالي: ابن بابويه، محمد بن علي، الملقب بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، ط١، ١٤١٧ هـ.

٣- الأمالي: الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٤.

٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره "، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، (د.ت).

٥- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٧م.

٥- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، (د.ت).

٦- جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب(عليه السلام): محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي، تح: العلامة الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ.

٧- حياة أمير المؤمنين "عليه السلام" عن لسانه: محمد محمديان، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ط١، ١٤٢٨ق - ١٣٨٦ش.

٨- الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (عليه السلام): السيد مصطفى الموسوي، تح: مراجعة وتعليق: السيد مرتضى الرضوي، ط١، ١٣٩٥ - ١٩٧٥م.

٩- الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى قدس سره، مؤسسة الصادق - طهران،

ط٢، ١٤١٠ هـ.
١٠- شرح الخطبة الشقشقية لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):الشيخ محمد رضا الحكيمي، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٢م.
١١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٩م.
١٢- صحيفة الحسن ع: جمعها الشيخ جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٣٧٥ش.
١٣- صحيفة الزهراء عليها السلام: جواد القيومي الأصفهاني، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط١، ١٣٧٣هـ.ش.
١٤- علل الشرائع: ابو جعفر محمد بن أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م.
١٥- العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام): الشيخ عبد الله البحراني(ت١١٣٠ هـ)، تح: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط١، ١٤٠٧ - ١٣٦٥ ش.
١٦- العوامل الحجاجية في اللغة العربية: د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، ط١، صفاقس-تونس، ٢٠١١م.
١٧- الغدير: الشيخ الأميني (ت ١٣٩٢هـ)، د.ن، د.م، ط٤، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م.
١٨- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: د.عبدالله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ٢٠١١م.
١٩- كتاب سليم بن قيس الهلالي: سليم بن قيس الهلالي العامري، تح: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، مطبعة الهادي، قم – إيران، ط١، ١٤٢٠ هـ ق – ١٣٧٨ هـ ش.
٢٠- لسان العرب: محمد بن مكرم بن

علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٢١- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهاني(ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: تقديم وإشراف: كاظم المظفر، د.ن، د.م، ط٢، د.ت.

٢٢- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ:محمد الريشهري، تح: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي نژاد، ط٢، ١٤٢٥.

٢٣- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: د. الحسين بنو هاشم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٤م.

٢٤- نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بمساعدة مجموعة من الفضلاء: محمد جعفر الإمامي – محمد رضا الآشتياني – محمد جواد أرسطا – إبراهيم البهادري – سعيد داودي – أحمد القدسي، إعداد: عبد الرحيم الحمراني، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام – دار جواد الأئمة (عليهم السلام)، ط١، ١٤٢٦ هـ.

٢٥- نهج البلاغة وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان، د.ت.

* المجلات والدوريات:

١- حجاجية القيم في خطبة حجة الوداع(بحث): د. كمال الزماني، مجلة أبوليوس، مج٦، ع١، جانفي، ٢٠١٩م.

٢- المقدمات الحجاجية في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) (بحث): د. هادي سعدون العارضي، مجلة العلامة، مج٧، ع١، ٢٠٢٢م.